المحاضرة الخامسة

عنوان المحاضرة

المباني التاريخية والمتحفية

المباني التاريخية السكنية:

تتألف المباني السكنية في سورية من ثلاثة أقسام (السلاملك) الاستقبال والحرملك(المعيشة والنوم) وقسم الخدملك (مخصص للخدم).

وتحيط الغرف بصحن البيت وقد تكون هذه الغرف موزعة على طابقين مع وجود الإيوان المسقوف بأروع وأدق الزخارف الخشبية المنفذة بعدة أشكال.

تتفاوت مساحة البيوت التقليدية حسب الوضع المادي لسكانها, ففي دراسة ميدانية لجان كلود دافيد في حلب أظهرت الفروق الموجودة لبيت الغني والسكن الاعتيادي.

والمباني التي وظفت لأغراض ثقافية كانت بيوت الولاة والأغنياء وحالة التوظيف المتحفي موجودة في قصر العظم بحماه – قصر العظم بدمشق- بيت أجقباش بحلب.

قصر العظم بحماه

يقع قصر العظم ضمن حي أل طيفور الأثري الشهير بحماه ويجري نهر العاصي من تحته, كما إن نواعير حماه تحيط من طرفيه الجنوبي والشمالي, وتوالى على بناء هذا القصر ثلاثة أشخاص وهم أسعد باشا العظم الذي بدأ بناءه 1740م فأنشأ قاعدة الذهب في الطابق العلوي والإسطبل ومستودع العلف في الطابق الأرضي, ونصوح باشا العظم الذي بنى قسم السلاملك الخاص بالرجال عام 1780م, ومؤيد باشا وهو ابن نصوح باشا الذي قام ببناء الإيوان في الحرملك والقبو المقابل للإسطبل في الحرملك. وأنشأ فوقه عدة غرف في الطابق العلوي من الحرملك إضافة إلى الحمام.

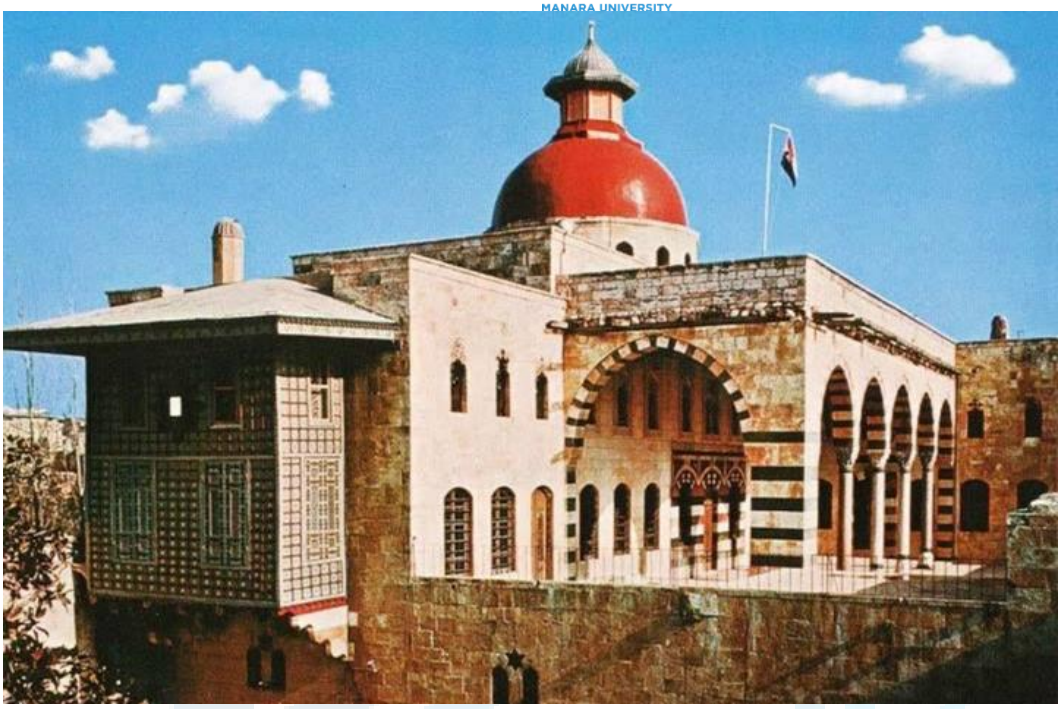

الوصف المعماري للقصر:

يتألف القصر من أربعة أقسام رئيسة هي قسم الحرملك والسلاملك والحمام وقسم الإسطبل, ويتم الدخول إلى القصر من باب رئيسي يؤدي إلى قسم الحرملك ضمن ممر متعرج يوصل إلى باحة فسيحة يتوسطها بركة ماء.

ويتصدر هذه الباحة من الجنوب إيوان من بناء مؤيد باشا العظم ويتكون الحرملك من طابقين الطابق العلوي الذي يضم قاعة الذهب والطابق الأرضي, أما قسم السلاملك فهو الجناح الشمالي لقصر العظم ويشترك الحرملك بمدخل خارجي ويتكون من طابقين الأرضي يضم باحة ضمنها بحرة مثمنة الشكل مزخرفة الأضلاع, فتح على هذه الباحة غرفتان بسقف معقود.

ويضم الطابق العلوي في السلاملك عدة غرف أهمها الغرفتان اللتان تتجهان غربا وهما مزخرفتان يتقدمهما رواق ذو سقف خشبي محمول على صف من الأعمدة الحجرية الاسطوانية, وصف آخر من الأعمدة الخشبية, ويوجد في القصر حمام يتوضع بين القسمين (الحرملك-السلاملك)

ويتكون هذا الحمام من ثلاثة أقسام:

قسم البراني عبارة عن غرفة ذات سقف حجري معقود تتوسطها فسقية يأتي ماؤها من ناعورة الجعبرية. وفيها ثلاث مصاطب لراحة المستحمين.

قسم الوسطاني ويتألف من غرفتين من أجل الاستحمام أحدهما ذات فسقية رخامية صغيرة, وسقف بيضوي الشكل, والغرفة الثانية ذات سقف مثلث كروي تتخللها منافذ زجاجية للإضاءة تسمى هذه النوافذ بالقمريات.

القسم الجواني ويتألف من مقصورتين من أجل الاستحمام ويدخل إليهما من الوسطاني ويلحق بالحمام الإسطبل الذي يقع في الطابق الأرضي.

الوظيفة المتحفية للقصر:

تم تحويل هذا القصر لمتحف وطني للآثار في مدينة حماه وكان ذلك سنة 1956م في عهد شكري القوتلي والعرض فيه يتضمن آثار التقاليد الشعبية في حماه.

قصر العظم بمدينة دمشق

يقع القصر وسط مدينة دمشق القديمة بجوار سوق البذورية بين الجامع الأموي في الشمال وشارع مدحت باشا في الجنوب. شيد القصر سنة 1163هـ/ 1749م وآل العظم من الأسر الحاكمة.

يعود قصر العظم نموذجا مثاليا لعمارة القصور التي تعود للعهد العثماني, يتألف القصر من ثلاثة أقسام رئيسة السلاملك- الحرملك- والخدملك. وله مدخل عبارة عن بوابة كبيرة أسفلها باب خوخة, ويستخدم للاستعمال اليومي, أما الباب الرئيس فيفتح في المناسبات نظرا لكبره. وتفضي البوابة إلى ممر عريض ذي سقف مقبب, يقود مساره الجنوبي إلى جناح الضيوف(السلاملك) والشمالي إلى جناح العائلة (الحرملك) ويوجد في القصر ست عشرة قاعة كبيرة وتسع عشرة غرفة موزعة في الدور الأرضي.

أما الدور العلوي فهناك تسع غرف, إضافة إلى وجود ثلاثة أواوين ورواق ذي خمسة أقواس محمولة على أعمدة ذات قواعد وتيجان مزخرفة.

كما تنتشر الفسحات السماوية وأربع برك ماء كبيرة كانت تستخدم ماؤها من فرع القنوات أحد فروع نهر بردى, ويوجد حمام متكامل داخل القصر وتبلغ المساحة الحالية 5500متر مربع تقريبا.

وهو مبني من الحجر الكلسي الأبيض. كما استعمل الخشب بأنواع مختلفة في الكسوات الداخلية, وغالبا ما كانت محفورة ومدهونة كما استعملت ألواح القاشاني بشكل واسع فوق الأبواب والنوافذ.

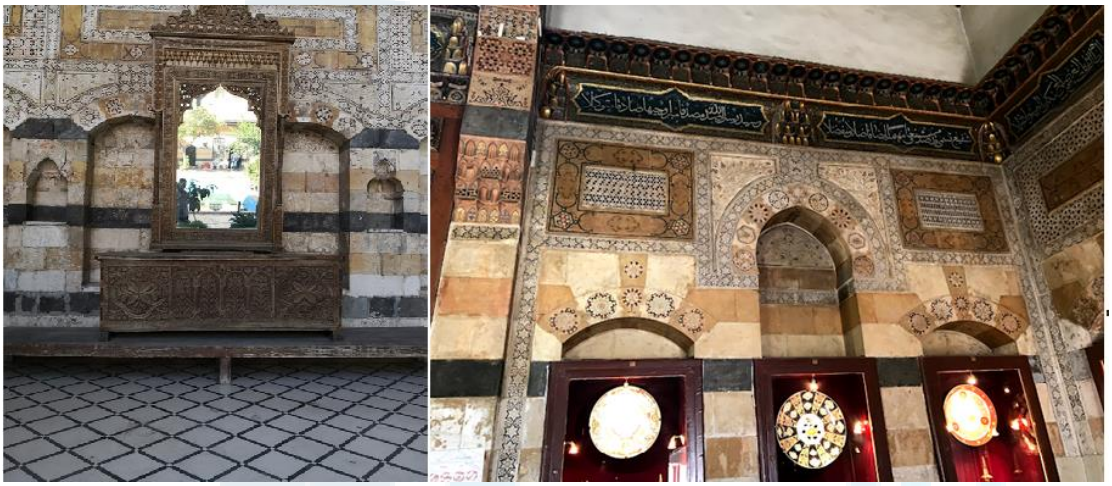

الوظيفة المتحفية للقصر:

ظل القصر حتى بداية عشرينات القرن الماضي سكناً لآل العظم, استملك منه قسم العائلة (الحرملك) أثناء الانتداب الفرنسي على سورية, وحول إلى حامية عسكرية فرنسية 1922م, وأصبح مقرا للمعهد الفرنسي للدراسات الشرقية وبعد الاستقلال تم استملاك كامل القصر عام 1953, وبعد الترميم حول إلى متحف للتقاليد الشعبية والصناعات اليدوية التقليدية وافتتح في 3/ايلول/ 1954م.

وقد تم تحويل القصر إلى متحف بهدف إعطاء الزائر السائح صورة حية للنمط المعيشي للسكان في مدينة دمشق من خلال مشاهد الحياة اليومية , إضافة إلى التعريف بفن العمارة الذي تميزت به دمشق.

فقد خصص جناح الحرملك في القصر بشكل كامل مع قاعاته لمتحف للتقاليد الشعبية, ومن قاعاته قاعة الكتابة والتدريس وفي قاعة الاستقبال هناك عرض مخصص للجلوس وهو من الخشب المطعم بالصدف.

في حين يعرض في القاعة الثانية الأواني الموسيقية الشرقية القديمة وعلى الجدران عرض صور خصص لأعلام الموسيقا.

ويلاحظ أيضا قاعة العروس وهي من أجمل القاعات في القصر وهناك قاعة تشمل على مشاهد لإناث وهن يلعبن البرجيس مع نول للتطريز. ومنقل للتدفئة وكرسي الولادة المصدف القديم.

ومن القاعات قاعة الملك فيصل الذي يعرض فيه كمجموعة من الأثاث الشرقي الفاخر, وقاعة الحج وتضم مشهد الحج الشامي, وهناك المقهى الشعبي أيضاً. ومن القاعات الحمام, وفي القاعة الكبرى تمثال للباشا جالساً على أريكة وبجانبيه وكيله مع أحد الفلاحين.

بيت أجقباش بمدينة حلب

الوصف التاريخي: يعود تاريخ تشييد بيت أجقباش إلى العهد العثماني, فقد شيده (قره علي(البالغ في السمرة)) في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي ثم تملكه شخص آخر يسمى أجقباش وهو تركي الأصل.

يقع البيت عند أول بوابة الياسمين في الصليبة في حي الجديدة الواقع شمال غرب حلب خارج أسوار المدينة القديمة 1758م .

استعملت الدار على مر السنيين كدار مقسمة إلى غرف كانت تؤجر كل غرفة إلى عائلة لذلك نجد أن بعض الغرف كانت مقسمة بوساطة قواطع أزيلت ضمن عمليات ترميم سابقة.

الوصف المعماري: يتميز بمدخل متواضع وبمنسوبه المنخفض يتم الصعود للفناء الداخلي عبر درج حجري لاختلاف المنسوب بين أرض الشارع وأرضية البيت. فينقلنا المدخل إلى عالم رحب وثري بفناء واسع يتوسطه بركة ماء يقع بالقرب منها البئر.

كما نجد الإيوان الذي يعد عنصرا معماريا مهما من عناصر البيت ويقع أمامه مباشرة القاعة الرئيسة الشمالية التي حظيت بعناية فائقة من خلال سقفها الخشبي وجدرانها المزينة بكتابات قرآنية.

وفي الدور العلوي البشري العلوي (الحرملك) ويوجد غرف محفورة في الصخر مخصصة لحفظ المؤن وخاصة لوجود حرارة مناسبة لها.

قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بتسجيل المبنى في عداد الأبنية الأثرية الواجب الحفاظ عليها واستملك عام 1979م وقامت بإخلاء السكان وترميمه تمهيدا لتحويله إلى متحف. وفي عام 1982 تم افتتاح المتحف كمتحف للتقاليد الشعبية.

التجهيز المتحفي:

جهزت معظم الغرف في المفروشات التقليدية المستخدمة في البيوت التقليدية, بهدف إعطاء صورة للنمط المعيشي لأهالي مدينة حلب. إضافة إلى بعض الأدوات التي كانت تستخدم في السابق وقد وزعت معروضات المتحف للتقاليد الشعبية في الدار على الشكل التالي:

غرفة المد العربي القروي وتتألف من فرش متواضعة فوق البساط.

غرفة الأسلحة ويوضع فيها أنواع الأسلحة من بوارد ورماح وسيوف.

غرفة النحاسيات وعرض فيها نماذج من الأدوات النحاسية.

القاعة الرئيسة الواقعة أمام الإيوان تتألف من مد مصدف وهو من النوع الدمشقي.

غرفة الدرس.

القبو فيه مشهد لغرفة الجلوس معروض فيها بعض الأواني النحاسية وكان يوجد بعض الخزائن الجدارية في صحن البيت.